الأمم المتحدة

A/70/373

الجمعية العامة

Distr.: General
18 September 2015
Arabic
Original: English

الدورة السبعون
البند ١٦ من جدول الأعمال
ثقافة السلام

تشجيع ثقافة السلام والحوار والتفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات من أجل السلام

تقرير الأمين العام

موجز

يقدم هذا التقرير لمحة عامة عن الأنشطة التي اضطلعت بها كيانات الأمم المتحدة الرئيسية العاملة في مجال ثقافة السلام والحوار والتفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات من أجل السلام وذلك منذ آخر مرة بحثت فيها الجمعية العامة هذه المسألة. ويختتم التقرير بتناول المجالات التي يُتوقَّع من منظومة الأمم المتحدة أن تعزز قدراتها فيها حتى تتصدى للتحديات المتزايدة التعقيد التي يواجهها العالم.

121015 061015 15-15881 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

أولا - مقدمة

١ - يُقدَّم هذا التقرير عملا بقراري الجمعية العامة ١٣٩/٦٩ و ١٤٠/٦٩. وهذه ثاني مرة يقدم فيها تقرير موحّد عن تنفيذ منظومة الأمم المتحدة للقرارين. لذلك، فإنّ الحصول على استجابة حقيقية على نطاق المنظومة لهذين القرارين هو من الأمور التي تتطلب من طائفة واسعة من كيانات الأمم المتحدة الدخول في التزام مشترك وبذل جهود جماعية. ومن هذا المنطلق، توضح التبرعات الواردة العمل الذي تضطلع به كيانات الأمم المتحدة من أجل إحلال ثقافة السلام أو للدخول في حوار بين الأديان والثقافات، إما كجزء من الولايات المنوطة بها أو بالموازاة مع هذه الولايات. وينبغي أن يُقرأ هذا التقرير أيضا بالاقتران مع القرار ١٢٧/٦٨، المعنون ''نحو عالم ينبذ العنف والتطرف العنيف''، الذي اعتمدته الجمعية العامة في عام ٢٠١٣ ضمن إطار بند جدول الأعمال المعنون ''ثقافة السلام''. وترتبط الأنشطة المبينة في هذا التقرير ارتباطا وثيقا ببعض أحكام هذا القرار.

٢ - وبناء ثقافة السلام ونبذ العنف وتعزيز التوفيق بين الثقافات هما من الجهود ذات النطاق الواسع والرؤية الطموحة. أما الاتجاهات العالمية في مجال الهجرة، والإعلام، والتجارة، والسياحة، والتوسع الحضري، وتغير المناخ، والتكنولوجيا الجديدة فهي بصدد التقريب بين الشعوب بوتيرة متزايدة ومتسارعة. ومن المتوقع أن تستمر هذه الاتجاهات في المستقبل المنظور. وقد أفضى حجم التحولات ونطاق الأفكار الجديدة إلى إتاحة فرص وأدوات جديدة للنهوض بالتفاهم والاحترام المتبادلين. بيد أنّ مجتمعاتنا ما زالت في الوقت نفسه تعاني من عدم المساواة والتحامل والتعصب والنزاع. فوسائل الاتصال مثل شبكة الإنترنت التي تعمل على التقريب بين الناس يجري في كثير من الأحيان استغلالها كعوامل للتفرقة وللتحريض على الكراهية والعنف.

٣ - ويشكل إحلال السلام بواسطة الحوار الأساس اللازم لاستقرار مجتمعاتنا. وهذا الاستقرار يمكنها بدوره من الازدهار. وبدون السلام لا سبيل لتحقيق التنمية. وفي سياق خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، تُعَدّ عملية تهيئة البيئة المفضية للسلام شرطا مسبقا لتحقيق التنمية المستدامة. وينص الهدف ١٦ من أهداف التنمية المستدامة المقترحة، المعنية بتعزيز إقامة المجتمعات المسالمة والشاملة للجميع، على أهداف محددة بشأن الحد من العنف وتعزيز المؤسسات وتحسين عمليات صنع القرار. لذلك، يكتسي تشجيع ثقافة السلام والحوار بين الأديان والثقافات داخل المجتمعات وفيما بينها أهميةً حاسمة.

ثانيا - الدور الريادي الذي تضطلع به منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في تنفيذ برنامج العمل المتعلق بثقافة السلام ونبذ العنف وخطة العمل المتعلقة بالعقد الدولي للتقارب بين الثقافات

٤ - ما زالت اليونسكو، باعتبارها وكالة الأمم المتحدة المكلّفة بتنفيذ برنامج العمل من أجل ثقافة السلام ونبذ العنف وخطة العمل المتعلقة بالعقد الدولي للتقارب بين الثقافات (٢٠١٣-٢٠٢٢)، ملتزمة بالتعجيل بنسق التقدم في هذا المجال. وشهد دورها خلال الفترة المشمولة بالتقرير تطورا حيث تأثر هذا الدور بالسياق العالمي وحظي بزخم جديد تمثّل في اعتماد استراتيجية اليونسكو المتوسطة الأجل للفترة ٢٠١٤-٢٠٢١، التي أبرزت ما يكتسيه الحوار بين الثقافات من أهمية حيوية[(١)].

٥ - وبهذا المعنى، ينطوي دور اليونسكو على جانبين. فعلى المستوى العالمي يتمثل دورها في تحفيز وتنسيق المبادرات وتقديم الدعم إلى المجتمع الدولي على المستوى العالمي؛ وعلى المستوى الوطني، يتمثل دورها في وضع برامج محددة الأهداف ومشتركة بين القطاعات على نطاق المجالات المدرجة ضمن الولاية الموكلة إليها. لذلك قامت المنظمة، بعد أن أقرّت الجمعية العامة خطة العمل المتعلقة بالعقد الدولي للتقارب بين الثقافات في القرار ١٤٠/٦٩، بتوسيع نطاق أنشطتها مسترشدة في ذلك بالمجالات الأربعة الواسعة ذات الأولوية من خطة العمل، وبالتعاون مع مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة، بما في ذلك الدول الأعضاء، واللجان الوطنية لليونسكو، ووكالات الأمم المتحدة، وسفراء النوايا الحسنة، والفنانون من أجل السلام، وكراسي اليونسكو الجامعية وما يرتبط بها من مدارس ونوادي ومراكز ومؤسسات أكاديمية والمجتمع المدني عموما.

٦ - وشكّلت الأولويتان العالميتان لليونسكو، وهما أفريقيا والمساواة بين الجنسين، الأساس الذي تستند إليه المنظمة في تنفيذ أنشطتها في مجال دعم ثقافة السلام والعقد الدولي للتقارب بين الثقافات. وتم تحديد عملية التشجيع على ثقافة السلام ونبذ العنف باعتبارها البرنامج الرئيسي للاستراتيجية التشغيلية المتعلقة بأولوية أفريقيا للفترة ٢٠١٤-٢٠٢١. وتم إطلاق مبادرات إقليمية من قبيل المبادرة الأفريقية من أجل ثقافة السلام والتنمية عن طريق إقامة حوار مشترك بين الأديان وبين الثقافات، التي استُهلت في كوتونو، بنن، في أيار/مايو ٢٠١٥، وتسيير أحد المنتديات الخاصة بالبلدان لأفريقية عن موضوع ”الشباب الأفريقي والتحدي المتمثل في تعزيز ثقافة السلام في أفريقيا“، الذي اشتركت في تنظيمه اليونسكو

(١) الاستراتيجية متاحة على الموقع التالي: http://unesdoc.unesco.org/images/0022/002278/227860e.pdf.

ومؤسسة عمر بانغو أونديمبا للسلام والعلم والثقافة والبيئة واللجنة الوطنية لليونسكو في غابون، وذلك في ليبرفيل في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤. وتمت الاستفادة أيضا من هذا المنتدى في إطلاق شبكة ''الشباب وثقافة السلام'' التي تمنح من خلالها المؤسسة جائزةً دولية لمنظمات الشباب، وفي تعزيز الشراكات بين اليونسكو ومبادرة ويتيكر للسلام والتنمية.

٧ - وعملت اليونسكو على تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة من خلال البرامج المحددة الأهداف والمشتركة وبالتعاون المشترك بين الوكالات. كما عملت مع صندوق الأمم المتحدة للسكان وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العمل سويةً على تولي زمام الحوارات المتعلقة بالثقافة والتنمية التي ستُعقد بعد عام ٢٠١٥. وشكلت المساواة بين الجنسين أحد المواضيع الفرعية الستة. وفي منطقة المحيط الهادئ، شكل دور الثقافة باعتبارها قوة إيجابية في مكافحة العنف الجنساني المحرّك الدافع للمشروع المتعلق بتمكين المرأة من أجل ثقافة السلام ونبذ العنف في المحيط الهادئ، الذي أُطلق في عامي ٢٠١٣ و ٢٠١٤ وتم تعزيزه من خلال شبكة الدعوة للنهوض بنهج قائم على حقوق الإنسان، وكجزء من مبادرة ''توحيد الأداء'' التي تُنفَّذ مع هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة) وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

ألف - تعزيز التفاهم المتبادل وتبادل المعرفة بالتنوع الثقافي والإثني واللغوي والديني، ودعم جهود المصالحة

٨ - تُقيِّم اليونسكو برامجها وفق المبدأ القائل بأنّ الثقافات متغايرة وديناميكية. وتسترشد المنظمة بهذا المبدأ في عملها من أجل توطيد معرفة المرء بثقافته وبثقافات غيره، بما في ذلك التاريخ واللغة والتراث والدين والعقيدة، وذلك بهدف تطوير التفاهم والاحترام المتبادلين. وفي هذا الصدد، ما فتئت عملية باكو، التي استُهلت بقيادة حكومة أذربيجان، تتيح منصة عريضة لتبادل المعارف بشأن الحوار بين الأديان والثقافات. وكجزء لا يتجزأ من هذه العملية، سجّل المنتدى العالمي الثالث بشأن الحوار بين الثقافات، الذي عُقد في باكو في أيار/مايو ٢٠١٥ حول موضوع ''تبادل الثقافات من أجل الأمن المشترك''، حضور أكثر من ٥٠٠ مشارك من أكثر من ١٠٠ بلد، بما في ذلك ٣٥ من كراسي اليونسكو الجامعية المتخصصة في الحوار بين الثقافات والأديان، وذلك من أجل الوقوف على الصعوبات وتعزيز التعاون مستقبلا بين الجهات الفاعلة الرئيسية.

٩ - أما تزايد وتيرة التدمير المتعمد للتراث الثقافي فهو يشكل جزءا من استراتيجية للتطهير الثقافي، بحسب ما أكدته المديرة العامة لليونسكو. لذلك، فإنّ اعتباره من جرائم الحرب أتاح التشديد على الضرورة الملحة لحماية الثقافة ولإدماج البعد الثقافي بشكل أفضل

ضمن عمليات الأمن وتسوية النزاعات وتقديم المعونة الإنسانية. وقد ركّزت اليونسكو في استجابتها على التعاون مع مختلف الجهات الفاعلة في جهود ترميم التراث وإعادة تأهيله، مثل تعبئة مجموعة واسعة النطاق من الشركاء التقنيين والماليين في ترميم الأضرحة المتضرّرة في تمبكتو بمالي، والمدرَجة على قائمة التراث العالمي المعرض للخطر. وبدأت جهود الترميم في شهر آذار/مارس ٢٠١٤. وأتاحت حملة ''التحالف من أجل التراث''، التي أطلقتها اليونسكو في آذار/مارس ٢٠١٥، توسيع نطاق الدعم العالمي من أجل حماية التراث المعرض لخطر الطائفية والعنف الشديد. أما قرار مجلس الأمن ٢١٩٩ (٢٠١٥) فقد كان اعتماده بمثابة تسليط للأضواء على أنّ مسألة حماية التراث الثقافي في العراق والجمهورية العربية السورية هي من الضرورات الأمنية والسياسية.

١٠ - وهناك الكثير من برامج اليونسكو التي استمرت في توسيع نطاق المعرفة والتفاهم المتبادل بين الثقافات وإدراك السبل التي تطورت بها هذه الثقافات عبر الزمن وحتى يومنا هذا. وعملت برامجية طريق الحرير الشبكية التابعة لليونسكو والمعنية بالحوار والتنوّع والتنمية على إحياء وتوسيع شبكات طرق الحرير التاريخية وجعلها فضاءً رقميا، بما أتاح الفرص للوصول إلى معارف غنية عن تنوّع هذه الطرق وترابطها. وعقدت إحدى الشبكات الدولية لجهات التنسيق أول اجتماع لها في شيان، الصين، في أيار/مايو ٢٠١٥. وساعد تعزيز الذاكرة المشتركة من خلال كتابة التاريخ وتعليمه على الدفع قدما بنسق الأعمال المنفذة لصياغة مبادرة اليونسكو بشأن التواريخ العامة والإقليمية عن مواضيع من بينها الإنسانية، وأفريقيا، وآسيا الوسطى، وأمريكا اللاتينية، ومنطقة البحر الكاريبي، والثقافة الإسلامية. وشكّل أحد المؤتمرات التي عقدتها اليونسكو في بانكوك في أيلول/سبتمبر ٢٠١٤ الخطوات الأولى نحو توسيع نطاق المبادرة ليشمل جنوب شرق آسيا وذلك من أجل وضع سرد تاريخي مشترك ودعم التوفيق بين الروايات الوطنية من خلال التعليم والمواد التعليمية في المنطقة دون الإقليمية.

١١ - ودعم الحوار بين التاريخ والذاكرة قد يكون من أساليب تعزيز وجود رؤية شاملة وتعددية لمآسي التاريخ وآثارها، وأساليب المضي معًا نحو تحقيق المصالحة. ونظمت اليونسكو عدة أنشطة في ٢١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٥، قبل اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الهولوكوست، وبعد ٧٠ عاما على تحرير معتقل أوشفيتز - بيركناو، وقامت بتوطيد أعمالها في مجال التثقيف لإحياء ذكرى الهولوكوست وذلك بتدشين شبكة إقليمية في أمريكا اللاتينية في عام ٢٠١٤ وبإقامة شراكة مع مشروع (Aladdin) لتنظيم سلسلة من المؤتمرات الدولية في آسيا وأفريقيا في عام ٢٠١٥.

١٢ - وباستكشاف مسألة العنف في التاريخ، تكون اليونسكو قد استفادت من الثقافة في مد الجسور لزيادة فعالية عمليات المصالحة والتضامن العالميين وشمول هذه العمليات. وفي عام ٢٠١٤، احتفل مشروع طريق العبيد، وموضوعه ''المقاومة والحرية والتراث''، بذكراه العشرين حيث تم تنظيم فعاليات واسعة النطاق في مقر اليونسكو حضرها أزيد من ٥٠٠ ١ مشارك. وبهذه المناسبة أيضا نظمت مؤسسات شريكة أزيد من ٥٠ حدثا عبر العالم. ويجري العمل أيضا على إقامة روابط بعينها بين العقد الدولي للتقارب بين الثقافات (٢٠١٣-٢٠٢٢) والعقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي (٢٠١٥-٢٠٢٤) ضمن إطار موضوع ''الاعتراف والعدالة والتنمية''، وذلك بالتعاون مع مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

باء - وضع إطار بالقيم المشتركة من أجل حفز الوئام الاجتماعي

١٣ - ما فتئت مسألة دعم حقوق الإنسان وتحقيق الوئام الاجتماعي السلمي تتنزّل منذ فترة طويلة ضمن صميم عمل اليونسكو، وذلك على نحو ما تجسده مجموعة من الصكوك المعيارية التي توفّر للدول الأعضاء إطارا موحدا للانخراط في الحوار والتعاون.

١٤ - وأبرز المنشور المعنون ''Agree to Differ'' (متفقون على الاختلاف)[٢]، الصادر في شهر أيار/مايو بالاشتراك مع وكالة تيودور روز للنشر، بشكل جيّد الدور الحاسم الذي تقوم به مختلف السلطات والخبرات في بناء مجتمع قوامه المزيد من العدل. ويعكس المنشور وجهات نظر طائفة واسعة من العناصر الفاعلة، وهو يسهم في النشر الأوسع للمبادئ التي يقوم عليها الحوار بين الثقافات والأديان.

١٥ - وقد يكون لتوطيد التعاون مع المؤسسات والقيادات الدينية تأثير عميق على تعزيز الحوار بين الشعوب، كما تبرهن على ذلك العديد من المحافل والبرامج المحددة الهدف. وقد أسهمت اليونسكو في الجهود المبذولة لإرساء حوار يقوم على الاحترام المتبادل والتفاهم بين قادة وأتباع الأديان العالمية والتقليدية وذلك ضمن إطار المؤتمر الخامس لزعماء الأديان العالمية والتقليدية المعقود في أستانا (كازاخستان) في حزيران/يونيه ٢٠١٥.

١٦ - وظل برنامج المشاركة التابع لليونسكو يشكل إطارا استراتيجيا للدول الأعضاء والمنظمات غير الحكومية عند إقامة شراكة رسمية مع اليونسكو لتنفيذ مبادرات محددة الهدف على الصعيدين الوطني والإقليمي. وفي عامي ٢٠١٤ و ٢٠١٥، تم تمويل أكثر من ٢٥ مشروعا من المشاريع المتصلة مباشرة بتعزيز ثقافة السلام ونبذ العنف. وواصلت اليونسكو تعزيز الشراكات مع المنظمات غير الحكومية، بسبل من بينها مبادرات مثل المنتدى

(٢) متاح على الموقع التالي: http://unesdoc.unesco.org/images/0023/002326/232657e.pdf.

الدولي الخامس للمنظمات غير الحكومية حول موضوع ”التقارب بين الثقافات: إنسانية واحدة على تنوعها“، الذي عُقد في بيجين في تموز/يوليه ٢٠١٥. وتقترح مبادرة الحوار العربي – الأوروبي التي تقودها اللجان الوطنية لليونسكو منذ عام ٢٠٠١، أن يُعقَد الاجتماع الأوروبي – العربي الدولي الثاني في عام ٢٠١٦ وذلك بدعم من مؤسسة إم بي آي الجابر (محمد بن عيسى الجابر) والمنسقين الإقليميين من عمان وبولندا.

١٧ - وقد حققت بعض المنابر والأطر الشبابية نتائج إيجابية في مجال تعزيز التلاحم الاجتماعي على الصعيد الإقليمي. فعلى سبيل المثال، يجري تنفيذ شبكات شباب البحر الأبيض المتوسط، وهي من المشاريع التي يموِّلها الاتحاد الأوروبي، في ١٠ بلدان تقع على ضفاف البحر الأبيض المتوسط. ويساعد هذا البرنامج الشباب من النساء والرجال على تنمية قدراتهم في مجال تحليل السياسات وتصميمها، وعلى ممارسة حقوقهم والمشاركة بوصفهم مواطنين فاعلين للتغلب على التهميش بمهارات وأدوات ومعارف عَمَلِيّة. ومع نهاية عام ٢٠١٤، كان أكثر من ١ ٠٠٠ ممثل من المنظمات الشبابية قد تلقوا تدريبات، وأُنشئت سبع شبكات، فيما يجري العمل على تنفيذ خمس مبادرات في مجال البحث والاستقصاء بشأن المنابر الشبابية الإلكترونية والسلوك على الإنترنت.

١٨ - وواصلت اليونسكو التعاون مع السلطات البلدية من أجل تحسين السياسات ووضع مبادرات تهدف لمكافحة العنصرية والتمييز وكراهية الأجانب في إطار قيادة التحالف الدولي للمدن ضد العنصرية، الذي يعمل على حشد أعضائه من المدن وعددهم أكثر من ٥٠٠ مدينة من جميع أنحاء العالم، للاحتفال باليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري الموافق ليوم ٢١ آذار/مارس.

جيم - نشر مبادئ وأدوات الحوار بين الثقافات بواسطة التعليم العالي الجودة ووسائل الإعلام

١٩ - لا تسعى اليونسكو فقط إلى توسيع آفاق الفرص المتاحة عن طريق توفير فضاءات للتحاور والتعاون، وإنما أيضا لتزويد الأفراد بالكفاءات الحيوية للتواصل بين الثقافات بالاعتماد على القيم المشتركة والتفاهم والتعاطف والاحترام والثقة. وتُعتبَر كفاءات التواصل بين الثقافات مزيجًا من المعارف والمواقف والمهارات التي تعمّق فهم الأنا والآخر من أجل إقامة روابط مفيدة لتجاوز الاختلافات وللعمل معًا على إيجاد حلول كفيلة بتحقيق الرفاه والاستدامة الاجتماعيين. وقد واصل برنامج الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي لثقافة الحوار والسلام توطيد التعاون بين اليونسكو والمملكة العربية السعودية من أجل تعزيز ثقافة السلام وتحقيق أهداف العقد. وفي المرحلة الثانية من البرنامج، أُطلقت ١٠ مشاريع في عام

٢٠١٤ هدفها ترسيخ وتنمية المهارات والكفاءات في مجال الحوار بين الثقافات، بسُبل من بينها إعداد مناهج دراسية جامعية، واستخدام وسائل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لبناء القدرات والتدريب على شبكة الإنترنت، وقيادة حملات التوعية الهادفة لتعليم أساليب التعايش، وتعبئة المنظمات والشبكات الشبابية، وتنقيح الكتب المدرسية للتصدي للقوالب النمطية. وفي إطار مشروع تموِّله الدانمرك لبناء الكفاءات في مجال وضع سياسات وبرامج ترسي حوارا بين الثقافات يحترم حقوق الإنسان، وضعت اليونسكو أيضا أدوات محددة، مثل تقرير ''من الأقوال إلى الأفعال'' (From Words to Action)، الذي نُشر في عام ٢٠١٤ بمناسبة يوم حقوق الإنسان الموافق ليوم ١٠ كانون الأول/ديسمبر.

٢٠ - ويوفر التعليم الأدوات الحيوية اللازمة لتطوير كفاءات مواطني الغد في العالم: وهي القدرة على فهم الآخرين، وعلى التعاطف، والتفكير بصورة نقدية، وتبادل الأفكار في جو سلمي. ويندرج تدريس قيم الاحترام والتسامح والتضامن ضمن الأهداف المحورية التي تقوم عليها الأنشطة التي تضطلع بها اليونسكو في مجال الترويج للتعليم ذي الجودة العالية للجميع، وفي إطار قيادتها لمبادرة التعليم أولاً العالمية التي أطلقها الأمين العام في جميع أنحاء العالم. وقدمت اليونسكو، في إطار أداء دورها بوصفها وكالة الأمم المتحدة الرائدة المعنية بالتعليم من أجل تحقيق التنمية المستدامة، الدعمَ التقني إلى الدول الأعضاء لتمكين الدارسين من اتخاذ قرارات مستنيرة تهدف لتحقيق السلامة البيئية والجدوى الاقتصادية ولإنشاء مجتمعات عادلة، مما أفضى في نهاية عام ٢٠١٤ بالجهات المعنية في ٨٠ بلدا إلى الدخول في ٣٦٥ تعهدا بالعمل.

٢١ - وفي سياق برنامج التثقيف في مجال المواطنة العالمية، عُقد في كانون الثاني/يناير ٢٠١٥ منتدى ثان تحت عنوان ''بناء مجتمعات مسالمة ومستدامة: التحضير لما بعد عام ٢٠١٥''. وأُنشئت خلال الفترة الفاصلة بين عامي ٢٠١٣ و ٢٠١٥ هيئةٌ مركزية لتبادل المعلومات، وأُبرمت أكثر من اثنتي عشرة شراكة لتزويد الدارسين بالمهارات العملية ومهارات التفكير النقدي مدى الحياة. وشكّل التصدي للتمييز والعنف في التعليم وبواسطة التعليم محور تركيز أدوات ''تعليم احترام الجميع'' التربوية. وتم بنجاح في عام ٢٠١٤ اختبار دليلٍ تنفيذي ذي صلة يحدد المبادئ الرئيسية لواضعي السياسات والإجراءات التي يجب اتخاذها في المدارس والمواد اللازمة للمعلمين في إندونيسيا، والبرازيل، وجنوب أفريقيا، وغواتيمالا، وكوت ديفوار، وكينيا.

٢٢ - وقد شكّلت شبكة الإنترنت ملامح جميع مجالات الحياة المعاصرة وأحدثت تحوّلا في هذه الملامح، ووفّرت قنوات وفرص جديدة من أجل إقامة مجتمعات معرفة شاملة للجميع.

وبالمثل، نشأت مجتمعات مسيّجة واتصالات افتراضية يمكن أن تؤدي إلى العزلة والتهميش، وفي حالات قصوى، إلى التحريض على الخطابات المفعمة بالكراهية وعلى العنف. وتؤشّر هذه المسألة التي تبعث على القلق بشكل متزايد على ضرورة خلق مهارات جديدة في وسائل الإعلام وفي مجال التثقيف، على أن تكون هذه المهارات موجَّهة بشكل خاص إلى الشباب من أجل المساعدة على إتاحة فرص إيجابية وهادفة لتأكيد الذات وللمشاركة والتضامن. وفي هذا السياق، نظّمت اليونسكو مؤتمرا دوليا بشأن موضوع ''الشباب والإنترنت: مكافحة الأصولية والتطرف'' عُقد في مقر اليونسكو في حزيران/يونيه ٢٠١٥. وقد حضر هذا المؤتمر أكثر من ٢٤٠ مشاركا من ٧٠ بلدا جاؤوا لتبادل المعلومات بشأن تدابير السياسات الهادفة للحد من استخدام الإنترنت كأداة للتحريض على الأصولية والتطرف في أوساط الشباب. وبهذه المناسبة، أطلقت اليونسكو مشروعا متكاملا جديدا يضم العديد من أصحاب المصلحة تحت عنوان ''إطار للعمل – تمكين الشباب من أجل بناء السلام''. ويساعد هذا المشروعُ الشبابَ على بناء أشكال جديدة من التضامن العالمي، بما في ذلك عبر الإنترنت، وعلى مكافحة الأصولية والتطرف العنيف. وستدور الأنشطة حول أربعة محاور رئيسية موجَّهة للبحوث ذات الصلة بالسياسات، وللمجتمعات الإلكترونية، وتعاون وسائل الإعلام، والحملات الإعلامية وحملات التوعية، وهي ستُنفَّذ أساسا على الصعيدين الوطني والمحلي حتى كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٧.

٢٣ - وتم أيضا تسليط الضوء على إمكانات وسائل الإعلام وذلك أثناء المنتدى الإعلامي العالمي الذي دار حول موضوع ''دور وسائل الإعلام في تحقيق المستقبل الذي نصبو إليه جميعا''، والذي اشتركت في تنظيمه اليونسكو وحكومة إندونيسيا وعُقد في بالي في آب/أغسطس ٢٠١٤. واختُتِم المنتدى بإطلاق خريطة طريق بشأن هذه المسألة وبتوجيه نداء إلى تعزيز الإلمام بالإعلام وحرية التعبير من أجل التصدي لخطابات الكراهية. وفي إطار متابعة المنتدى، صدر لاحقا منشور معنون ''الإعلام في دعم التنمية المستدامة وثقافة السلام''.

٢٤ - كما أن عمل اليونسكو في مجال الإلمام بالإعلام والمعلومات والحوار بين الثقافات جدير بالاهتمام في هذا السياق. فمنذ إطلاق المبادرة المتعلقة بالإلمام بالإعلام والمعلومات والحوار بين الثقافات في عام ٢٠١١ في إطار شراكة بين اليونسكو وتحالف الأمم المتحدة للحضارات، استقطبت هذه المبادرة ٢١ جامعة من مناطق مختلفة من العالم لتصبح أعضاء فيها وتعمل على الترويج لإقامة مجتمعات مُلمَّة بالإعلام وبالمعلومات ولتعزيز التفاهم بين الثقافات.

دال - تشجيع الحوار من أجل التنمية المستدامة وأبعادها الأخلاقية والاجتماعية والثقافية

٢٥ - لا يزال الحوار القائم على ممارسات الاحترام المتبادل والتسامح والالتزام بنبذ العنف والمصالحة يشكل ركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة. وأثناء دورة المجلس الدولي الحكومي لبرنامج إدارة التحولات الاجتماعية المعقودة في حزيران/يونيه ٢٠١٥، اتفق المجلس على اتخاذ المزيد من الإجراءات الهادفة لتعزيز الإدماج الاجتماعي مسترشدا بخطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥.

٢٦ - ويمكن لمعارف الشعوب التقليدية والأصلية أن تضطلع بدور رئيسي في تعزيز المجتمعات الجامعة وجهود بناء السلام كما أنها تشكل مستودعا للابتكار ولاستراتيجيات التكيّف لكي تكون المجتمعات المحلية قادرة على مواجهة الكوارث الطبيعية وتغير المناخ. واستأثرت الأهمية الحاسمة لمعارف الشعوب التقليدية والأصلية في مجال التنمية المستدامة بمكانةٍ مركزية في المناقشات التي دارت في إطار المؤتمر الدولي الثالث المعني بالدول الجزرية الصغيرة النامية المعقود في ساموا في أيلول/سبتمبر ٢٠١٤. وأعيد تأكيد أهميتها بمناسبة اليوم العالمي للعلم لصالح السلام والتنمية الذي تم الاحتفال به في ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٤ تحت شعار ''تعليم العلوم ذو النوعية الجيدة: ضمان تحقيق مستقبل مستدام للجميع''.

ثالثا - الأنشطة التي اضطلعت بها منظومة الأمم المتحدة دعما لثقافة السلام والحوار

ألف - الأنشطة المضطلع بها من أجل تعزيز إنشاء مجتمعات مسالمة وشاملة للجميع

٢٧ - من خلال الأنشطة الموجَّهة للشباب، يعمل تحالف الأمم المتحدة للحضارات على تعزيز الحوار بين الأديان والثقافات في إطار رؤية طويلة الأجل لبناء ثقافة للسلام يتواصل توطيدها عبر الأجيال. وقد وفَّر صندوق التضامن للشباب التابع للتحالف تمويلا أوليا لمشاريع المجتمع المدني تحت قيادات شبابية من أجل تيسير الحوار بين الأجيال وإسماع أصوات الشباب في العمليات السياسية، ولا سيما في البيئات المعرّضة أكثر من غيرها لنشوب نزاعات. وقد أتاحت الدورة الدراسية الصيفية لعام ٢٠١٤ التي نظمها التحالف في نيويورك فرصةً ليجتمع أكثر من ٧٥ شابا وشابة من مختلف أنحاء العالم للمشاركة في التدريب على التثقيف في مجال السلام وللتعرُّف على الأمم المتحدة. وهكذا أصبحت لديهم أدوات تمكِّنهم من إدخال تغييرات إيجابية في مجتمعاتهم المحلية ومن المشاركة في الحوارات العالمية.

٢٨ - وفي إطار شراكة أقامها تحالف الأمم المتحدة للحضارات وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، شجّعت مسابقة ''بيس آب'' (PEACEapp) (تطبيقات السلام) على التفاعل الإيجابي بين الشباب ومنابر وسائل التواصل الاجتماعي. كما شجع على هذا التفاعل مهرجان ''+PLURAL'' المنبثق عن شراكة بين التحالف والمنظمة الدولية للهجرة. وتبرهن المجموعة الكبيرة من المشاريع المقدَّمة لهاتين المبادرتين على الإمكانات غير المستغلَّة للأشكال الجديدة من التكنولوجيات في توفير مجالات دينامية للحوار بين الثقافات وتبادل القصص والحكايات والتغلب على القوالب النمطية. وقد ركّز التحالف أيضا على تنمية مهارات الشباب في مجال الإلمام بوسائل الإعلام والمنتجات الإعلامية لفتح منابر تتيح إجراء مناقشات مفتوحة بشأن المواضيع ذات الصلة. وفي أيلول/سبتمبر ٢٠١٤، نظّم التحالف حلقة العمل الأولى ضمن سلسلة من حلقات العمل مع صوماليي المهجر من الصحفيين لتعليمهم كيفية اتباع نهج غير متحيّزة لتغطية النزاع في الصومال ولإبلاغ السكان المغتربين. وتم الاضطلاع أيضا بأنشطة إعلامية مزدوجة الهدف ترمي إلى تعزيز التنوع في قاعات الأنباء وإلى إتاحة فرص مهنية أمام الشباب. وواصل التحالفُ تعزيزَ التنمية الاجتماعية والاقتصادية للشباب من خلال مشروع ''أصحاب الأعمال من أجل التغيير الاجتماعي''، الذي يتيح فرصا لتدريب وإرشاد الشباب من أصحاب المشاريع الاجتماعية في المنطقة الأوروبية - المتوسطية.

٢٩ - وتجدر الإشارة إلى أن جائزة الابتكار في مجال العلاقات بين الثقافات التي يقدمها تحالف الأمم المتحدة للحضارات، والتي مُنحت حتى الآن إلى أكثر من ٣٠ مبادرة من مبادرات المجتمع المدني الشعبية، تقدِّر وتدعم النهج الابتكارية التي تشجع الحوار بين الثقافات وتعزّز التفاهم والتعاون وثقافة السلام. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، قامت العديد من هذه المبادرات بتوسيع نطاق أنشطتها في مختلف المجتمعات والبلدان، وقد كان لذلك تأثير مباشر على عدد المستفيدين.

٣٠ - ويدعم البرنامج الإنمائي بصورة متزايدة الجهودَ التي تبذلها العناصر الفاعلة الوطنية لإيجاد حلول سلمية وشاملة ضمن سياقات تتّسم بفترات طويلة من التوتر. وخلال السنوات الخمس الماضية، قدم البرنامج الإنمائي الدعم في توغو، وتونس، وغانا، وغواتيمالا، وغيانا، وفيجي، وكينيا، ولبنان، وملاوي، ونيبال. ومنذ عام ٢٠١٠، ظل البرنامج الإنمائي يقدّم الدعم للمجلس المشترك بين الأديان في أوغندا ولمنتدى المشايخ في هذا البلد، الذي أنشأ هيكلا جديدا لمنع نشوب النزاعات في أوغندا يسمح بالاضطلاع بدور الوساطة في المشاكل التي قد تؤدي إلى وقوع توترات.

٣١ - وردا على العنف وتصعيد التوتر بين الطوائف اللذين أعقبا تغيير النظام في قيرغيزستان في نيسان/أبريل ٢٠١٠، قدم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي دعما بالغ الأهمية من أجل وضع هيكل لإدارة التزاع. وفي عام ٢٠١٤، عمل البرنامج مع الحكومة والمجتمع المدني لتوطيد مجالس السلام المحلية والوطنية حتى تقوم بدور الوساطة والتيسير في المسائل الخلافية وتحلّل اتجاهات التزاع. وبالإضافة إلى ذلك، قام البرنامج بصورة متزايدة بدور الوسيط في عمليات دعم السلام على الصعيد الوطني، كما هو الحال في كولومبيا والفلبين.

٣٢ - ويكتسي الحوار بين الأديان والثقافات أهمية بالغة في جهود بناء السلام. ويشارك مكتب دعم بناء السلام، تمشيا مع مقتضيات الولاية المنوطة به، في أنشطة شتى ترمي إلى تعزيز المجتمعات المحلية وتحقيق استقرار الحكومات المحلية والوطنية، وهو يُقدّم الدعم للجنة بناء السلام، ويدير صندوق بناء السلام. وعلى الصعيد الوطني، دخل المكتب مع منظمات المجتمع المدني والحكومات والجماعات النسائية ووكالات الأمم المتحدة ومنظمات أخرى في شراكة بغرض وضع برامج للتخفيف من حدة المواقف العدائية بين الثقافات وتمويل هذه البرامج وتنفيذها. وفي عام ٢٠١٤، قدّم المكتب الدعم للجهود المبذولة في ١٨ دولة من الدول الأعضاء، بما في ذلك ٢٦ مشروعا لتوطيد المصالحة و٢٥ مشروعا آخر لتعزيز الحوار السياسي.

٣٣ - وفي ليبريا، واصلت لجنة بناء السلام الدعوة إلى المزيد من الحوار بين الدولة والمجتمع المدني من أجل تعزيز الثقة والاطمئنان، ولا سيما طيلة فترة تفشي فيروس إيبولا، وعزّزت مشاركة المجتمع المدني عن طريق تنفيذ خارطة طريق الحكومة للمصالحة. وبالتشاور مع لجنة بناء السلام، وافق مكتب دعم بناء السلام على تخصيص دفعة ثالثة مبلغها ١١,٦٥ مليون دولار لكيانات الأمم المتحدة في بوروندي، وخُصص ثلث هذا المبلغ لدعم الحوار السياسي والوئام الاجتماعي، ومشاركة الشباب في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وحقوق الإنسان، وتسوية منازعات الأراضي.

٣٤ - وقدم صندوق بناء السلام الدعم لجهود المصالحة في العديد من البلدان، من بينها البوسنة والهرسك وجمهورية أفريقيا الوسطى والصومال وقيرغيزستان وليبيا وميانمار. وشجّع في كوت ديفوار، مثلا، على المصالحة بتعزيز الروابط بين لجنة تقصي الحقائق والمصالحة والمجتمع المدني، وبالتخفيف من استفحال التزاع عن طريق الأنشطة المدرة للدخل. وفي عام ٢٠١٤، أيد الصندوق عقد مؤتمر للحوار الوطني وأطلق عملية لصياغة الدستور في اليمن. وفي جمهورية الكونغو الديمقراطية، قامت بعثة منظمة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية وشركاؤها بتنقيح الاستراتيجية الدولية لدعم الأمن

والاستقرار لكي تدعم على نحو أفضل برنامج الحكومة لإعادة إعمار مناطق النزاع المسلح في شرق البلد.

٣٥ - ودخلت اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وصندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) في شراكة لتنفيذ مشروع صندوق بناء السلام المعنون ''الحوار من أجل المستقبل: تعزيز التعايش والتنوع في البوسنة والهرسك''، وذلك من أجل تعزيز فضاءات الحوار القائم على الثقة والاحترام، وإيجاد مزيد من أوجه التآزر بين الحكومة والمجتمع المدني، وبالتالي توفير نقطة انطلاق جديدة في استكشاف عمليات صنع القرار من القمة إلى القاعدة ومن القاعدة إلى القمة. وبمناسبة انعقاد المؤتمر الأول للمشروع، في نيسان/أبريل ٢٠١٥، تم تدشين منبر للحوار وجرى التوقيع بين رئاسة البوسنة والهرسك والمنسق المقيم للأمم المتحدة على إعلان بشأن عقد منبر للحوار.

٣٦ - ولا تزال هيئة الأمم المتحدة للمرأة ملتزمة بكفالة أن تكون المرأة جهة فاعلة رئيسية في النهوض بثقافة السلام، على النحو المعترف به أكثر فأكثر ضمن الصكوك المعيارية وقرارات مجلس الأمن. وأنشأت الهيئة في بوروندي، مثلا، شبكة المرأة للسلام والحوار من أجل تعزيز مشاركة المرأة وتوليها دورا قياديا. وفي سياق الذكرى السنوية العشرين لإعلان ومنهاج عمل بيجين، التي احتفل بها في عام ٢٠١٥، شكل استعراض العمليات فرصة لتأكيد المشاركة الكاملة للمرأة كعامل أساسي في تحقيق السلام الدائم. وقد أُشير إلى العديد من الإنجازات البارزة. فعلى سبيل المثال، دعمت هيئة الأمم المتحدة للمرأة، في غواتيمالا، المشاورات فيما بين مختلف مجموعات المجتمع المدني؛ وشاركت نساء الشعوب الأصلية للمرة الأولى في عملية الاستعراض الوطنية والإقليمية، حيث أبرزن للعيان احتياجاتهن وعززن الحوار مع الحركات النسائية.

٣٧ - وفي جمهورية الكونغو الديمقراطية، يعمل برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز على تأمين الخدمات المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشرية والحد من مواطن الضعف لدى المرأة في حالات النزاع وما بعد النزاع وفي البيئات الهشة. وأشرك برنامج الإيدز كلا من الأفراد العسكريين وضباط الشرطة وأفراد قوات حفظ السلام والزعماء الدينيين كعوامل تغيير للحد من مخاطر انتقال فيروس نقص المناعة البشرية بين المدنيين والمقاتلين. وعالج البرنامج أيضا مسألة العنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس باتخاذ الخطوات اللازمة لحماية الفئات الضعيفة من النساء والفتيات في حالة التعرض للاعتداء وذلك بكفالة الحصول على العلاج الوقائي بعد التعرض للفيروس.

٣٨ - وواصل معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث عمله المتعلق بتعزيز ثقافة السلام من خلال التدريب وتبادل المعارف وعقد حلقات دراسية لتعزيز القدرات في مجال منع نشوب النزاعات وبناء السلام. وركزت بعض برامجه على دراسة الأسباب الجذرية للنزاعات وتعزيز الاعتراف بأن الاختلاف باعث إيجابي على التنمية وليس مصدرا للخلاف.

٣٩ - ومع اتسام العالم بمزيد من الترابط بين مختلف أرجائه، أكدت منظمة السياحة العالمية أن السياحة العالمية يمكن أن تكون أداة للحوار الثقافي والتفاهم المتبادل وقوة ضرورية من أجل السلام وعاملا من عوامل الصداقة والتفاهم بين شعوب العالم. وفي عام ٢٠١٤، تعاونت المنظمة مع جامعة كلاغينفورت في النمسا بغية إعداد *International Handbook on Tourism and Peace* (الدليل الدولي عن السياحة والسلام) الذي يهدف إلى تعزيز فهم العلاقة المتأصّلة القائمة بين قطاع السياحة والجهود المبذولة لبناء السلام على الصعيد العالمي.

٤٠ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، قامت إدارة شؤون الإعلام بالأمانة العامة بحشد العديد من أدواتها وإمكانياتها في مجال الاتصالات، بما في ذلك برامجها الإخبارية المتعددة اللغات وحساباتها في وسائط التواصل الاجتماعي، وذلك من أجل تعزيز المسائل المتصلة بالحوار والتفاهم بين الثقافات والأديان. وحرصت الإدارة على أن تقوم وسائط الإعلام التابعة للأمم المتحدة بتغطية المناقشة المواضيعية الرفيعة المستوى للجمعية العامة المتعلقة بموضوع ”تعزيز التسامح والمصالحة: تعزيز المجتمعات السلمية والشاملة للجميع ومكافحة التطرف العنيف“ التي عقدت في نيسان/أبريل ٢٠١٥. وشملت هذه التغطية إعداد مواد متعددة الوسائط لتسليط الضوء على مسألة كيفية انجذاب بعض الشباب إلى التطرف العنيف، وشريط فيديو خُصص للمناسبة ونشر على نطاق واسع بلغات مختلفة وعبر منابر وسائط التواصل الاجتماعي. وتولت منابر الأمم المتحدة الإخبارية ومنتديات وسائط الإعلام الاجتماعية أيضا تقديم تقرير عن إحياء الذكرى السنوية المائة لاندلاع الحرب العالمية الأولى، واليوم الدولي لنيلسون مانديلا، واليوم الدولي للسلام. وجرى دعم هذه الجهود بمواقع شبكية مخصصة بجميع اللغات الرسمية الست. وفيما يتعلق باليوم الدولي للسلام (٢١ أيلول/سبتمبر)، تم تنظيم أكثر من ٤٠ مناسبة منفصلة على النطاق العالمي من خلال مراكز الإعلام والخدمات الإعلامية التابعة للأمم المتحدة، بما في ذلك إلقاء محاضرات وعقد حلقات دراسية ومناسبات عامة، وعرض فيلم وتنظيم مسيرات. وتولت الإدارة أيضا إذكاء الوعي باليوم الدولي لليوغا الذي تم لأول مرة، في ٢١ حزيران/يونيه ٢٠١٥، إحياؤه بصفة

رسمية ضمن إطار موضوع ”تسخير اليوغا من أجل الوئام والسلام“، وذلك بتخصيص موقع شبكي باللغات الرسمية الست، وتنظيم حملة ناجحة للغاية لوسائط الإعلام الاجتماعية.

باء - الأنشطة المضطلع بها فيما يتصل بمكافحة الإرهاب والتطرف العنيف

٤١ - سعيا إلى تعزيز التسامح والاحترام والتفاهم بين الشعوب، أكدت استراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب أن الحوار بين الثقافات والأديان هو من العناصر الحيوية لمكافحة الإرهاب. وقدمت فرقة العمل المعنية بالتنفيذ في مجال مكافحة الإرهاب الدعم لعدد من الأنشطة التي تقودها اليونسكو بغية التصدي للانجذاب إلى الإرهاب والتطرف العنيف. وفي بوركينا فاسو، شجعت فرقة العمل على ثقافة السلام والإدماج الاجتماعي للمجتمعات الضعيفة، وفي نيجيريا، عملت مع النساء والشباب والزعماء التقليديين والدينيين على إبراز دور التعليم في تعزيز الحوار بين الأديان وفيما بين الجماعات العرقية والتفاهم بين الثقافات المختلفة لمنع تغذية نزعة التطرف.

٤٢ - وأظهرت المناقشات المتعلقة بتنفيذ استراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب في آسيا الوسطى خلال الفترة ٢٠١٣-٢٠١٦ وجود توافق ناشئ في الآراء بشأن ضرورة معالجة مسألة إضفاء الصبغة المؤسسية على الحوار لتعزيز التواصل بين الأديان والحيلولة دون التضليل الذي يمكن أن يؤدي إلى تغذية نزعة التطرف. وبالمثل، كان هناك نداء إلى تعزيز قدرة ومشاركة الزعماء الدينيين والمؤسسات الدينية في مجال الوساطة وتحديد مخاطر نشوب النزاعات وإدارة النزاعات وتسويتها ومنع التطرف.

٤٣ - وأولت لجنة مجلس الأمن المنشأة عملا بالقرار ١٣٧٣ (٢٠٠١) بشأن مكافحة الإرهاب والمديرية التنفيذية للجنة مكافحة الإرهاب، كجزء من عملهما في مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، اهتماما كبيرا بالتدابير التي اتخذتها الدول الأعضاء لتعزيز الحوار وتوسيع آفاق التفاهم بين الحضارات. وعمل المديرية في هذا المجال مستمد من الولاية الموكلة لها بموجب قرار مجلس الأمن ١٦٢٤ (٢٠٠٥) في التصدي لمخاطر التحريض الإرهابي، وكذلك من الولايات المستمدة من قرارات مجلس الأمن اللاحقة بشأن التهديدات التي تمثلها الأعمال الإرهابية على السلام والأمن الدوليين.

٤٤ - ودأبت المديرية التنفيذية للجنة مكافحة الإرهاب في أعمالها المتعلقة بتشجيع المزيد من جهود الحوار والتفاهم، على التعاون بشكل وثيق مع الجهات الفاعلة ذات الصلة، بما فيها الدول الأعضاء، وتحالف الأمم المتحدة للحضارات، ومنظمات المجتمع المدني من قبيل منظمة الأديان من أجل السلام. ومنذ عام ٢٠١١، قامت المديرية بتيسير حلقات عمل

إقليمية ووطنية بشأن القرار ١٦٢٤ (٢٠٠٥)، شملت عناصر الحوار والتفاهم بين الأديان. وشددت إحدى حلقات العمل الوطنية التي عقدت في كينيا في كانون الثاني/يناير ٢٠١٥، مثلا، على ضرورة تعزيز الحوار بين الأديان والثقافات في سياق مكافحة التطرف العنيف. وفي كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤، شاركت المديرية في اجتماع عقد في أبو ظبي ونظمته منظمة ''أديان من أجل السلام'' ومنتدى ''تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة''. وصدر عن الاجتماع بيان رفض التطرف الديني العنيف وقدم خطة عمل تهدف إلى زيادة التسامح والتفاهم.

٤٥ - وأخذ عمل اللجنة والمديرية في الحسبان الولايات الصادرة عن مجلس الأمن بشأن مسألة التهديد الذي يمثله المقاتلون الإرهابيون الأجانب. وأكد المجلس، في قراره ٢١٧٨ (٢٠١٤)، أن مكافحة التطرف العنيف ضرورية من أجل التصدي للتهديد الذي يشكله المقاتلون الإرهابيون الأجانب، وشجع الدول على تمكين الزعماء الدينيين من وضع استراتيجيات لمكافحة الخطابات الداعية إلى التطرف العنيف.

جيم - الأنشطة المضطلع بها فيما يتعلق بحماية البيئة

٤٦ - اتخذ برنامج الأمم المتحدة للبيئة، استنادا إلى العمل الذي يضطلع به في أكثر من ٢٠ بلدا من البلدان المتأثرة بالنزاعات، خطوات صوب إنشاء مجال جديد متعدد الاختصاصات بشأن بناء السلام وفق منظور بيئي، بما يشمل جهود المنع والتسوية والإنعاش المتعلقة بالنزاعات العنيفة حول الموارد الطبيعية. وبالنظر إلى أن ما لا يقل عن ٤٠ في المائة من جميع النزاعات المسلحة الداخلية ذات صلة بالموارد الطبيعية، فإن العمل في هذا المجال حيوي من أجل بناء ثقافة السلام ودعمها.

٤٧ - ويعمل برنامج الأمم المتحدة للبيئة على الصعيدين الإقليمي والعالمي لتعزيز بناء السلام وفق منظور بيئي والدخول في شراكة مع المنظمات الدينية والمنظمات غير الحكومية وغيرها من كيانات الأمم المتحدة. وأطلق البرنامج منتدى للمعارف المتعلقة ببناء السلام وفق منظور بيئي يعمل بوصفه مجالا لتبادل المعلومات وأفضل الممارسات وإقامة تعاون تقني بين بلدان الجنوب. وأسهم في هذا المنتدى أكثر من ٤٠٠ ٢ مشارك من أكثر من ٨٠ بلدا.

٤٨ - وشدد المنتدى العربي الرفيع المستوى المعني بالتنمية المستدامة، الذي اشترك برنامج الأمم المتحدة للبيئة واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا في تنظيمه والذي عقد بالبحرين في أيار/مايو ٢٠١٥، على السلام والأمن كشرط مسبق لتحقيق التنمية المستدامة. وتولى برنامج الأمم المتحدة للبيئة، كجزء من عمله الإقليمي في أمريكا اللاتينية ومنطقة

البحر الكاريبي، تمكين الشباب من أجل تحقيق السلام بين أفراد مختلف المجتمعات المحلية عن طريق أنشطة محددة الأهداف في إطار الأيام التذكارية والمناسبات العالمية للأمم المتحدة.

٤٩ - وفي دارفور، أثبت برنامج الأمم المتحدة للبيئة أن الحوار بشأن مسألة المياه يمكن أن يكون بمثابة الأساس لإعادة بناء علاقة ثقة بين الجهات الفاعلة والحكومة المحلية. ويشكل تقرير برنامج الأمم المتحدة للبيئة المعنون ''العلاقات والموارد: الإدارة البيئية من أجل بناء السلام وإيجاد سبل العيش القادرة على مقاومة الصدمات في السودان''، عملا ذا أثر بالغ في تعزيز الحوار بين الثقافات. وفي هايتي والجمهورية الدومينيكية، شكّلت الإدارة المشتركة للموارد الطبيعية العابرة للحدود خطوةً أساسية نحو تسوية النزاعات البيئية والاجتماعية الثنائية، على النحو المبين في التقييم الذي أجراه برنامج الأمم المتحدة للبيئة على مدى ١٨ شهرا وفي التقرير المعنون ''هايتي - الجمهورية الدومينيكية: التحديات البيئية في المنطقة الحدودية''، والذي أُعد بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وبرنامج الأغذية العالمي.

٥٠ - ويشجع مشروع برنامج الأمم المتحدة للبيئة بشأن إدارة النظم الإيكولوجية من أجل مسطَّحات طبيعية منتِجة على اتباع نهج المسطَّحات الطبيعية فيما يتعلق بحفظ التنوع البيولوجي والطاقة والأمن الغذائي والمائي. ويتجسد ذلك في التشجيع على الرعي المستدام، الذي يجمع بين عمليات التخطيط على المستويين المحلي ودون الوطني من أجل المساعدة على التخفيف من حدة النزاعات فيما بين مستخدمي الموارد المتجاورين، ولا سيما المجموعات العرقية التي تفضل استخدام ممارسات مختلفة في إدارة الأراضي.

٥١ - وبالمثل، تعاون برنامج الأمم المتحدة للبيئة مع شركاء في إنتاج مواد دعم من بينها دليل عن الموارد الطبيعية والنزاعات بالشراكة مع إدارة الشؤون السياسية بالأمانة العامة، وتقرير عن التمكين السياسي والاقتصادي للمرأة بالتعاون مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة ومكتب دعم بناء السلام وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومجموعة أدوات عقائدية لكينيا بعنوان ''البيئة من أجل التنمية المستدامة'' بالتعاون مع المنظمة الكينية للتثقيف البيئي وتحالف الأديان وحفظ الطبيعة.

دال - الأنشطة التي تركز على النهج القائم على الحقوق في السلام والحوار بين الثقافات

٥٢ - نظمت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان عدة أنشطة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من أجل تعزيز تنفيذ خطة عمل الرباط بشأن حظر الدعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية التي تشكل تحريضا على التمييز أو العداء أو العنف. وشكّلت هذه

الأنشطة أيضا نقطة انطلاق لمنظمات المجتمع المدني في المنطقة لكي تستحدث مبادراتها الخاصة. فعلى سبيل المثال، أنشأ ائتلاف المجتمع المدني العربي لمكافحة التحريض على الكراهية شبكة إقليمية من منظمات المجتمع المدني لرصد حالات التحريض على الكراهية وإدانتها ومعالجتها.

٥٣ - وعقدت مفوضية حقوق الإنسان بالتعاون مع بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق وتحالف الأقليات العراقية المؤتمر الأول المعني بتعزيز وحماية حقوق المجتمعات العرقية والدينية والثقافية المتنوعة في العراق، وكان ذلك في بغداد في آذار/مارس ٢٠١٤. واختُتم المؤتمر بإعلان مبادئ بشأن حقوق وحماية تلك المجتمعات، وبوضع خريطة طريق لكفالة حمايتها من العنف ومشاركتها على قدم المساواة في الحياة العامة.

٥٤ - وبعد إصدار المقررة الخاصة في مجال الحقوق الثقافية تقريرين بشأن مسألة رواية التاريخ والذاكرة في المجتمعات المنقسمة، عُقدت حلقة نقاش عن تدريس التاريخ وعمليات تخليد الذكريات وذلك خلال الدورة السابعة والعشرين لمجلس حقوق الإنسان. وأكد أعضاء حلقة النقاش أن التاريخ ليس دينا ولا حقيقة واحدة، وأنه ينبغي أن تتاح مجموعة واسعة من كتب التاريخ ومصادره للمدرسين والطلاب لتشجيع التعلم التحليلي والتفكير النقدي والمناقشة. ويجب التعامل مع التاريخ باعتباره علما وتخصصا أكاديميا ذو منهجية، وينبغي احترام الحرية الأكاديمية وحمايتها كوسيلة للقضاء على إدامة القوالب النمطية المؤذية والتصدي للنسبية والإنكار الثقافيين. وجرى التشديد أيضا على احترام الحرية الفنية وحمايتها، حيث يمكن للأحداث والمظاهر الفنية أن تتيح للناس التعبير عن رواياتهم.

رابعا - تعزيز الحوار بين الأديان من خلال التعاون مع المنظمات الدينية

٥٥ - من الاتجاهات الملحوظة خلال الفترة المشمولة بالتقرير زيادة التعاون بين كيانات الأمم المتحدة، والمنظمات الدينية، والزعماء الدينيين. وغالبا ما تحتل المنظمات الدينية والزعماء الدينيون مكانات استراتيجية في المجتمعات المحلية، تسمح لها بحشد الدعم الشعبي، وكسب ثقة الفئات الضعيفة، والتأثير في المعايير الثقافية، بما يجعلها من الجهات المهمة صاحبة المصلحة في جهود التنمية والوساطة من أجل السلام.

٥٦ - وأقام صندوق الأمم المتحدة للسكان، في مختلف المناطق والبلدان، شراكات مع المنظمات الدينية ومنظمات السكان الأصليين من أجل كفالة وجود عنصر مراع للاعتبارات الثقافية في النهج القائم على حقوق الإنسان الذي يتبعه. ويركز هذا العمل على تعزيز الصحة الجنسية والإنجابية للمراهقين والشبان، والحد من الوفيات النفاسية، وتحسين نوعية

خدمات تنظيم الأسرة وإمكانية الحصول عليها، ومكافحة العنف القائم على نوع الجنس، والقضاء على الممارسات الضارة، بما في ذلك تشويه الأعضاء التناسلية للإناث.

٥٧ - وواصل الصندوق، بصفته منظم ورئيس اجتماعات فرقة عمل الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات المعنية بتشجيع المنظمات الدينية على المشاركة في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، تسهيل الدورات التدريبية للموظفين على نطاق منظومة الأمم المتحدة في مجالات الدين والتنمية والعمل الإنساني المقدمة برعاية كلية موظفي منظومة الأمم المتحدة. فعلى سبيل المثال، قدم الصندوق الدعم في المغرب للرابطة المحمدية للعلماء في تكييف مجموعة أدوات وتنظيم دورات لتدريب المدربين استهدفت ٧٠ زعيما دينيا في جميع أنحاء البلد قاموا بدورهم بتدريب ٥٥٠ من الزعماء الدينيين من الذكور والإناث. وأقام الصندوق شراكة أيضا مع برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز لعقد اجتماع بين الزعماء الدينيين والمنظمات الدينية من جميع أنحاء العالم خلال الدورة التاسعة والستين للجمعية العامة في عام ٢٠١٤، وذلك من أجل إصدار دعوة للعمل وشجب إلحاق أي أذى بالمراهقات والمراهقين والشباب والنساء باسم الدين أو التقاليد.

٥٨ - وعمل الصندوق مع مجلس كنائس أمريكا اللاتينية على تطوير عمليات تدريب مع الشباب والزعماء الدينيين في مجالات الصحة الجنسية والإنجابية والحق في حياة خالية من العنف القائم على نوع الجنس. وفي هندوراس، يعمل الصندوق مع جماعات الشعوب الأصلية في مجالات الصحة الجنسية والإنجابية ومكافحة العنف القائم على نوع الجنس، مع التركيز على بناء قدرات السكان من المراهقين والشباب عن طريق التدريب والمشاركة في إنشاء خدمات تراعي الشباب في الحصول على الرعاية الصحية وعلى فرص الوصول إلى القضاء.

٥٩ - وحشد الصندوق زعماء دينيين من ١٣ بلدا في شرق أفريقيا والجنوب الأفريقي من أجل تعزيز التزامات مختلف الأديان ببرامج الصحة الجنسية والإنجابية والعمل مع الرجال والفتيان على تحويل الأعراف الاجتماعية دعما للمساواة بين الجنسين والصحة النفاسية. ونتيجة لجهود الصندوق الرامية إلى القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، أصدر زعماء ثقافيون ودينيون في كينيا تصريحات علنية بشأن التخلي عن تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، وخضعت أكثر من ٠٠٠ ٥ فتاة لطقوس بديلة للانتقال إلى مرحلة البلوغ، ويجري تشجيعهن على الالتحاق بالمدارس. وفي الصومال، قام الصندوق بتدريب ما يصل إلى ١٣٠ ٣ محامية وزعيمة دينية على مناصرة فكرة التخلي عن جميع أشكال تشويه الأعضاء التناسلية للإناث.

٦٠ - ويكتسي العمل مع المنظمات الدينية والزعماء الدينيين أهمية حاسمة بصورة خاصة في الحالات التي تكون فيها هياكل الحكم ضعيفة وغير قادرة على كفالة حقوق الإنسان وإدارة الخدمات الأساسية. وفي هذا السياق، قامت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بدراسة السبل العملية التي يمكن بها للمنظمات الدينية أن تساعدها على حماية ومساعدة اللاجئين وطالبي اللجوء والمشردين داخليا. وقد أطلقت المفوضية توجيهات جديدة لموظفيها في وثيقة معنونة ''مذكرة شراكة بشأن المنظمات الدينية، والجماعات الدينية المحلية، والزعماء الدينيين''. واستُكملت هذه الجهود بدراسة استقصائية جمعت ٥٠ مثالا على ممارسات جيدة تمثلت في أنشطة اضطُلع بها في إطار شراكة مع الجهات الفاعلة الدينية. وتسهم المفوضية أيضا في تقييم دور المجتمعات الدينية المحلية في تعزيز القدرة على التكيف في الحالات الإنسانية وحالات الكوارث.

٦١ - وتسعى المفوضية إلى تشجيع إقامة الشراكات بين الأديان فيما بين شركائها الدينيين الرائدين. فعلى سبيل المثال، أنشئت مشاريع نموذجية مشتركة بين رابطة الإغاثة الإسلامية والاتحاد اللوثري العالمي في أعقاب حلقة عمل مشتركة بين الأديان شارك في تنظيمها الاتحاد والمنتدى الإنساني. ووضعت المفوضية أيضا توجيهات محددة للزعماء الدينيين من أجل وضع مبادئ تكون بمثابة نقاط انطلاق للحوار والتعاون فيما بين الأطراف الفاعلة الدينية وتعزيز التسامح مع المشردين قسرا عبر العالم واحترامهم. وفي هذا الصدد، أقامت المفوضية شراكة مع ائتلاف من المنظمات الدينية لصياغة مشروع الوثيقة المعنونة ''تأكيد إقراري بالترحيب''، التي تتألف من ١٦ تأكيدا. ومنذ إصدارها في عام ٢٠١٣، وقع على هذه الوثيقة وأقرها نحو ١ ٧٠٠ من الزعماء الدينيين وأعضاء الطوائف الدينية.

٦٢ - والمنظمات الدينية والزعماء الدينيون لا يشكّلون جهات فاعلة إنمائية ذات صلة بالمجتمعات المستفيدة فحسب، بل يؤدون أيضا دورا حيويا في ضمان تأثير التنمية واستدامتها. وتماشيا مع وجهة النظر هذه، اعتمد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، في عام ٢٠١٥، مبادئ توجيهية بشأن إشراك المنظمات الدينية والزعماء الدينيين. وتشكل هذه المبادئ جزءا من خطة العمل الخاصة باستراتيجية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لعام ٢٠١٢ والمتعلقة بالمجتمع المدني والمشاركة المدنية. وتستمد هذه المبادئ التوجيهية الإلهام من التعاليم الدينية وتتمحور حول مبادئ السعي إلى تحقيق الحياد والشفافية، وبناء الثقة والاحترام المتبادل، وإيجاد أرضية مشتركة.

٦٣ - وتحتل المؤسسات والمنظمات الدينية في كثير من الأحيان مكانة فريدة تمكنها من الوصول إلى أكثر الأطفال ضعفا. ففي جمهورية أفريقيا الوسطى، تعاونت اليونيسيف في

إنشاء منتدى يضم الطوائف الدينية من أجل دعم المجتمعات الدينية في تقديم حلول أشمل وأكثر استدامة للأزمة التي تواجه البلد. وقد تفاعلت اليونيسيف مع المنظمات الدينية، مثل المجلس المسيحي والمجلس الإسلامي في غانا، من أجل تعزيز السلوكيات الأساسية المتصلة بالصحة والتغذية والتعليم وحماية الأطفال والنظافة الصحية والصرف الصحي. وتعاونت اليونيسيف أيضا مع القيادات النسائية التقليدية في البلد. وما فتئ مجلس الزعيمات التقليديات، وهو الهيئة الجامعة للأمهات الملكات، يعمل بنشاط من أجل تعزيز السلوكيات الأساسية المتصلة ببقاء الطفل ونمائه وحمايته. وتعمل اليونيسيف جنبا إلى جنب مع المجلس الليبيري المشترك بين الأديان على حشد الزعماء الدينيين المسيحيين والمسلمين من أجل ضمان أن تكون لديهم معلومات دقيقة عن انتقال عدوى فيروس إيبولا، وجهود التصدي للفيروس والتعافي منه، وذلك لنقل هذه المعلومات إلى مجتمعاتهم المحلية. وفي موزامبيق، نظمت اليونيسيف أول تدريب للمدربين استفاد منه حوالي ١٠٠ من الزعماء الدينيين المتنفّذين في المقاطعات ذات الأولوية العالية. ووضع الزعماء الدينيون مزيدا من خطط التدريب للزعماء على مستوى المناطق وخططا للتعبئة الاجتماعية على مستوى المجتمع المحلي.

٦٤ - وبالنسبة لبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، فإن الحوار بين الثقافات والحوار بين الأديان هما مكونان رئيسيان في تصميم تدابير الصحة العامة وتنفيذها. وفي عام ٢٠١٤، عقد البرنامج اجتماعا لمقدمي الخدمات من المنظمات الدينية من أجل تبادل النماذج الدينية في مجال توفير خدمات مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية في ستة من البلدان التي تشكل فيها الإصابات بالفيروس عبئا ثقيلا. وفي نفس السنة، أقام البرنامج شراكةً مع ''التّحالف من أجل الجهر برأينا'' في حوار وزاري رفيع المستوى عقد في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية في إطار مؤتمر القمة العالمي لإنهاء العنف الجنسي في حالات النزاع. وناقش الوزراء وكبار الزعماء الدينيين وممثلو المنظمات الدينية وغيرها من المنظمات غير الحكومية دور الزعماء الدينيين والمنظمات الدينية في التصدي للعنف الجنسي والسبل الكفيلة بتعزيز التعاون بين الجهات الفاعلة الرئيسية. وشهد العام أيضا الإطلاق الأول من نوعه ليوم الانعدام التام للتمييز، في ١ آذار/مارس، الذي يعمل على إيجاد حركة تضامن عالمي موحدة هدفها إنهاء التمييز وتمكين جميع الناس من أن يعيشوا حياة كريمة.

٦٥ - وبيّنت جهود التصدي لتفشي فيروس إيبولا في غرب أفريقيا أن المشاركة والتعاون المجتمعيين الكاملين ليسا فقط أمران لا غنى عنهما في حالات طوارئ الصحة العامة، بل لا يمكن ضمانهما إلا بإعداد وبعث رسائل الصحة العامة وفق ما يراعي الاعتبارات

الثقافية والدينية. وعملَ برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية ومتلازمة نقص المناعة المكتسب/الإيدز في إطار شراكة مع منظمة الصحة العالمية من أجل وضع ممارسات جديدة مراعية للاعتبارات الثقافية في دفن ضحايا إيبولا الفعليين أو المفترضين بغية القضاء على السلوك المحفوف بالمخاطر الكامن وراء ارتفاع مستويات انتقال فيروس إيبولا.

٦٦ - وفي هذا الصدد، أعد فريق متعدد التخصصات من منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة المشترك البروتوكول المعنون ''كيفية القيام بدفن مأمون وكريم لمريض توفي بسبب إصابة مؤكدة أو محتملة بفيروس إيبولا''، وذلك في إطار شراكة مع الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر ومنظمات دينية، منها مجلس الكنائس العالمي، ومنظمة الإغاثة الإسلامية، ومؤسسة كاريتاس الدولية، ومنظمة الرؤية العالمية. وصدر هذا البروتوكول في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٤. وإضافة إلى ذلك، أعد فريق من علماء الأنثروبولوجيا الطبية توصيات بشأن البدائل المجدية والمأمونة للمس الجثامين وغسلها انطلاقا من المشاورات التي أجريت مع الزعماء الدينيين في البلدان المتضررة ومن البحوث التي تمت بشأن الأهمية والقيم الثقافية لممارسات الدفن التقليدية في البلدان المتضررة. وتم اعتماد البروتوكول من قبل أفرقة دفن يديرها الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، ووزارات الصحة، واتحاد للمنظمات غير الحكومية، وبالتعاون مع الزعماء الدينيين المحليين والأسر.

٦٧ - أما إزالة الحواجز التي تعيق مشاركة المرأة على جميع المستويات، وتوفير فرص متكافئة، وإحلال ثقافة عدم التسامح مطلقا مع العنف ضد المرأة فهي أمور من شأنها أن تساعد في بلوغ ثقافة السلام. وشجعت هيئة الأمم المتحدة للمرأة الحوار بين الثقافات والأديان في يوم الحوار بين الأجيال (١٣ آذار/مارس)، مبرزةً ضرورة استعادة العمل مع المنظمات الدينية باعتبارها أنصارا للعدالة الاجتماعية وعدم التمييز وليست قوى متزمّتة، وضرورة تمكين المتديّنات من المطالبة بحقوق الإنسان الخاصة بهن عوض الاضطرار إلى الاختيار بين الحقوق والدين. ودعا ممثلو المنظمات الدينية أيضا إلى زيادة الدعم للصحة والحقوق الجنسية والإنجابية والسلامة الجسدية، بما في ذلك دعم جماعات المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية.

٦٨ - وفي زمبابوي، عملت هيئة الأمم المتحدة للمرأة مع منظمة الرؤية العالمية من أجل تغيير التصورات والمعتقدات الدينية التي تديم العنف ضد المرأة. وتقدم الهيئة أيضا الدعم إلى إحدى منظمات المجتمع المدني من أجل تعزيز قدرة الزعماء التقليديين على تنفيذ

استراتيجيات لمكافحة الأعراف الاجتماعية السلبية، مثل الزواج المبكر أو القسري. وفي منطقة المحيط الهادئ، تدعم الهيئة الشراكات بين الحكومات والمنظمات الدينية والمجتمع المدني من أجل تعزيز القوانين والسياسات الرامية إلى إنهاء العنف ضد المرأة. ففي فيجي، على سبيل المثال، نفذت الكنيسة الأنغليكانية سياسة عدم التسامح إطلاقا مع العنف ضد المرأة، بقيادة قوية من منظمة ''هاوس أوف سارا'' (بيت سارا)، التي تلقت منحة من صندوق الهيئة للمحيط الهادئ. وأدت هذه الجهود إلى زيادة خدمات الدعم لمنع العنف ضد المرأة، وإذكاء وعي قادة الكنيسة ورجال الدين بالمساواة بين الجنسين، وإدراج المساواة بين الجنسين في المناهج الدراسية الأنغليكانية.

٦٩ - ويعمل مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة عن كثب مع الزعماء الدينيين في مجالي التوعية بشأن الاتجار بالبشر ودعم ضحاياه. ويشارك المكتب في فريق سانتا مارتا الذي هو عبارة عن تحالف لرؤساء شرطة وأساقفة دوليين من جميع أنحاء العالم يعملون مع المجتمع المدني على القضاء على الاتجار بالبشر وأشكال الرق المعاصرة. وفي كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤، ساهم المكتب في مناقشات نتج عنها صدور إعلان دولي مشترك للزعماء الدينيين ضد الرق الحديث. وهو يتعاون أيضا مع المنظمات الدينية في تقديم المساعدة التقنية. فعلى سبيل المثال، عمل المكتب في عام ٢٠١٥ مع كل من المجلس الإسلامي والمجلس المسيحي في تدريب الجهات الفاعلة الوطنية في غامبيا.

٧٠ - ويقود المستشار الخاص للأمين العام المعني بمنع الإبادة الجماعية مبادرة ترمي إلى التحاور مع الزعماء الدينيين من مختلف العقائد والأديان من أجل اتخاذ إجراءات ضدّ التحريض على العنف الذي قد يؤدي إلى ارتكاب الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية. وتمثل هذه المبادرة إحدى أولوياته، لأن تصاعد التوترات فيما بين المجتمعات المحلية التي تضم أديانا أو معتقدات مختلفة كثيرا ما صاحبه، في السنوات الأخيرة، التحريض على العنف واستخدام الدين لتبريره.

٧١ - وفي نيسان/أبريل ٢٠١٥، قام المستشار الخاص المعني بمنع الإبادة الجماعية، بالتعاون مع مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي للحوار بين الأديان والثقافات ومع الحكومة المغربية، بتنظيم المنتدى الأول، من سلسلة من المنتديات، مع الزعماء الدينيين في فاس بالمغرب. وضم المنتدى ٢٦ من ممثلي الأديان والمعتقدات، وأدى إلى وضع خطة عمل للزعماء الدينيين من أجل منع التحريض على العنف الذي قد يؤدي إلى ارتكاب الفظائع.

خامسا – الاستنتاجات والتوصيات

٧٢ – في جميع أرجاء العالم يوجد التحيز، والتعصب، والعنصرية، وكراهية الأجانب، والتمييز، والتطرف، والراديكالية، والعنف الشديد وتتنوع أشكال هذه الظواهر، ولا تزال تظهر أنماط معقدة لانهيار الدولة والحروب والنزاعات الأهلية. وفي غضون ذلك، تتزايد الهجرة وتشريد البشر، و تتكاثر أسبابهما. ولا تزال أشكال النقص الواسعة الانتشار في مجالي العدالة الاجتماعية واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية وممارستها والتمتع بها تمثل حواجز تحول دون تحقيق قدرات البشر وخياراتهم والفرص المتاحة لهم بوصفها عناصر تمكين حاسمة في تحقيق التنمية. ويقوي هذه الثغرات الافتقار إلى آليات موثوقة لحماية حقوق الإنسان ترتكز على سيادة القانون، وعدمُ وجود نُظم حكم ديمقراطية ومسؤولة. كما أن التغييرات غير الدستورية للسلطة، والإرهاب، ودور الجهات الفاعلة من غير الدول، والجريمة المنظمة، والفساد، وأسعار المواد الغذائية، وتغير المناخ، ودور وسائل التواصل الاجتماعي في مساعدة الجهات الفاعلة على التنظيم، وتغير المناخ، تسهم كلها أيضا في التعقيد المتزايد للنزاعات في مختلف أنحاء العالم.

٧٣ – وفي أغلب الأحيان، تتظافر جملة من الديناميات المذكورة، ويتم في معظم الحالات استغلال الهوية – دينية كانت أم ثقافية أم عرقية أم غير ذلك – من أجل المزيد من الاستقطاب فيما بين المجتمعات المحلية وداخلها. وبهذه الطريقة، عادة ما يُستغل التنوع والاختلاف بوصفهما مصدرين للخلاف والخوف. وبما أن كثيرا من هذه التحديات لا تعرف حدودا وطنية أو إقليمية، تزداد تدريجيا صعوبة قيام الحكومات أو القادة المحليين بحماية مواطنيهم وتحقيق إمكانات بلدهم أو مجتمعهم المحلي دون إجراءات دولية منسقة.

٧٤ – وإلى جانب هذه الديناميات الواسعة النطاق، ثمة تحديات محددة تواجه العمل في مجال الحوار بين الثقافات والأديان. إذ اتسمت الفترة المشمولة بالتقرير بانتشار واضح وسريع للتصلّب في المواقف والتطرف العنيف، انعكس في منح أولوية متزايدة لهاتين المشكلتين على نطاق منظومة الأمم المتحدة. أما ارتفاع معدل وقوع الجرائم الفظيعة والتصعيد في التوترات فيما بين الطوائف ذات الأديان أو المعتقدات المختلفة فغالبا ما صاحبهما، في السنوات الأخيرة، التحريض على العنف الذي يستخدم مرة أخرى الدين والمعتقد كمبرر له. وتشير هذه الأمور إلى ضرورة زيادة استثمار الدول فِي بناء قدرات الزعماء الدينيين والمؤسسات الدينية ليشاركوا بفعالية في الوساطة، وفِي تحديد مخاطر نشوب النزاعات، وإدارة النزاعات وحلها، وفي منع التطرف. وعلاوة على ذلك، فإن انتشار الإفلات من العقاب الذي تشهده أو شهدته دول عديدة خلال نشوب

النزاعات يسمح بتزايد جرائم الحرب والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، الأمر الذي يقوض في نهاية المطاف نسيج المجتمعات، ويغذي عدم الاستقرار، ويحول دون إيجاد حلول دائمة.

٧٥ - ويشكل ضمان احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية وممارستها والتمتع بها حجر الزاوية في الجهود الرامية إلى تحقيق التقارب بين الثقافات. والعقد الدولي للتقارب بين الثقافات ٢٠١٣-٢٠٢٢ كان وليد الحاجة إلى تقوية الروابط بين التنوع الثقافي والقيم العالمية، فضلا عن تعزيز الحوار بين الثقافات على أساس الكرامة والتسامح والاحترام. ومبادئ حقوق الإنسان، بوصفها أساس التعايش الإنساني، لا تنفرد بها أي ثقافة أو عقيدة أو إيديولوجية، بل توحد جميع الثقافات في إنسانية مشتركة.

٧٦ - ولا يمكن تحقيق السلام الطويل الأجل والتنمية الدائمة دون إيلاء اهتمام متواصل للحوكمة، التي لا تزال تواجه صعوبات على الصعيدين الوطني والمحلي، مما يسفر عن دورات متكررة من الانسداد والنزاع. وفي نفس الوقت، لا يمكن أن يدير الوسطاء الخارجيون أو حفظة السلام جميع الخلافات والنزاعات في مجتمع معين. فللقدرات الوطنية الخاصة بإدارة النزاع وإقامة الحوار نفس الأهمية البالغة التي تكتسيها جهود إنعاش الاقتصاد أو إصلاح الهياكل الأساسية. فإجراء الحوار المدني الموسّع وبناء القدرات الفعالة والمستدامة من أجل منع نشوب النزاعات وحلها على الصعيدين الوطني والمحلي هما من التدابير التي تُسهم في تحقيق تحول في مؤسسات الحكم.

٧٧ - وتؤكد كيانات الأمم المتحدة على أن المشاركة الشاملة لطائفة واسعة من أصحاب المصلحة أمر حيوي بالنسبة لبناء مجتمعات سلمية وضمان عمليات تنمية فعالة ومستدامة. والمجتمعات القادرة على الصمود أمام خطر النزاع العنيف هي تلك التي يمكن فيها لمختلف الجماعات أن تتصدى بشكل بناء ومنهجي للأسباب المحتملة للتوتر. وتكون لهذه المجتمعات مؤسسات حكومية ومحلية وأهلية قادرة على العمل معا، وإقامة شبكات علاقات، ومعالجة التحديات السياسية بشكل سلمي وشامل للجميع. لذلك، أُطلقت العديد من الجهود الرامية إلى إعادة بناء النسيج الاجتماعي داخل المجتمعات المحلية وبينها للحيلولة دون إمكانية حدوث تصدعات. وتحقيقا لهذه الغاية، يكتسي إشراك المنظمات الدينية وغير الحكومية أهمية حاسمة في هذه الجهود.

٧٨ - والرصد والتقييم ضروريان من أجل قياس التقدم المحرز وتقديم دعم أفضل للبرامج واتّباع أفضل سبل المضي قدما. وبما أن مسؤولية الرصد تقع في كثير من الأحيان على عاتق الدول الأعضاء، هناك إمكانية لاستكشافِ آليات تدعم بطريقة أفضل عمليتي

تقرير السياسات وتقييمها، ولتوسيع نطاق التعاون في إطار العقد الدولي من أجل إشراك مجموعة أوسع من الجهات الفاعلة والجهات صاحبة المصلحة ووضع مبادرات خاصة لدعم أهدافه الاستراتيجية.

٧٩ - وبالنظر إلى حجم التحديات الواضح في جميع أنحاء العالم والمجال المحدود لاتخاذ الإجراءات اللازمة، فإنّه من الأهمية بمكان أيضا أن تكون الموارد البشرية والمالية على قدر التحديات القائمة. ومن أجل العمل بفعالية وبما يكفي من السرعة لمنع نشوب النزاعات وحلها، يلزم توفير المزيد من الموارد وتكثيف مبادرات بناء القدرات.

٨٠ - وبما أن جزءا كبيرا من العمل المنجز لمنع نشوب النزاع القائم على الهوية يتم خلف أبواب مغلقة، فإنّ الاتصالات الاستراتيجية على مستوى منظومة الأمم المتحدة ينبغي تعزيزها من أجل زيادة إبراز نتائج هذا العمل. وينبغي النظر في القيام بأنشطة توعية من أجل تعزيز صورة العقد لدى الجمهور، كما ينبغي اتخاذ تدابير ابتكارية لتبليغ الرسالة في جميع أرجاء العالم، ولا سيما إلى الشباب.

٨١ - واليوم، لا بد لمنظومة الأمم المتحدة من التصدي بشكل ملائم للتحديات المتزايدة التعقيد التي يواجهها العالم وذلك بالتسليم بأنّ الناس يُجمع بينهم اليوم بطرق لم يكن بالإمكان تصورها عندما أنشئت الأمم المتحدة. لذلك، سيكون التكيف مع الاتجاهات الحالية، ومواءمة الاستراتيجيات، ودعم الأعمال بالشكل المناسب من العوامل الحاسمة لفعالية ومصداقية عمل الأمم المتحدة في هذا المجال. وفي سياق الاتفاق المقبل على خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، التي ستنير السبيل أمام خطة التنمية العالمية لما بعد عام ٢٠١٥، تكتسي اليوم عملية إرساء ثقافة السلام وتعزيز الحوار بين الثقافات والأديان أهميةً لا مثيل لها من قبل.